Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 09 عدد : 03–19 – أكتوبر 2021 صفحة من : 221 إلى .234

التحول الإشاري في القصص القرآني – قصة صاحب الجنتين نموذجًا

(deixis shifting to the Qur'anic story- the story of the owner of the two paradises)

المؤلف الأول[1]* د.أحمد نتوف

nattofahmad@qu.edu.qa

قسم اللغة العربية ،كلية الآداب والعلوم ، جامعة قطر ،صب2713 .الدوحة .قطر.

Article info *معلومات المقال*

تاريخ الاستلام: 2021/07/10

تاريخ القبول: 2021/10/08

الكلمات المفتاحية

التحول الإشاري، المركز الإشاري، الوضع الخطابي، المشير، التحول، النافذة الإشارية، التصور الذهني، القصة القرآنية.

***Abstract* ملخص**

يهدف هذا البحث إلى إضافة تطبيق جديد لنظرية التحول الإشاري على القصة القرآنية، وذلك لتبيّن جدوى مقاربة القصة وفق أدوات هذه النظرية التي تنطلق من تحديد المراكز الإشارية ومكوّناتها من المشيرات الأربعة، وترصد حركة المراكز والمشيرات في قصة صاحب الجنتين والعمليات الإشارية التي يراها القارئ/السامع فيها، كما تبين مبادئ المراكز الإشارية، والأدوات التي ساعدت على تثبيت المشيرات في القصة.

Key words :
deixis shifting- Qur'anic story- deictic centers- four deixis- components>

Abstract

This research aims to add a new application of the theory of deixis shifting to the Qur'anic story in order to show the usefulness of approaching the story according to the tools of this theory, which starts from identifying the deictic centers and their components of the four deixis, and monitors the movement of centers and references in the story of the owner of the two paradises, and the indicative processes perceived by the reader/listener, as well as the principles of the deictic centers, and the tools that helped to establish the deixis in the story.

[1] د.أحمد نتوف

1. مقدمة:

تقدم نظرية التحول الإشاري طريقة مغايرة للطرائق القديمة في تناول السّرد والقصص؛ ففيها يُنظر إلى الحكاية المسرودة بطريقة تحدّد ما سمّي بالمراكز الإشارية التي تتكوّن من مشيرات تتقاطع فيما بينها وتشتغل لتكوّن مفاصل العالم النصّي للحكاية، حيث تكونُ المُشيرات منقطعة عن مَقرّاتها الفيزيائية في الوضع الخطابي[2]، ولأن النظرية تبدو للدارس وكأنها أداة تكشف تقنيات السّرد ومفاصله وطرائق السّارد في عرض القصة، وتختص أكثر في طريقة بناء القارئ/السامع للعالم النصّي والمراكز الإشارية فيه، يظهر للباحث أن تطبيقها على قصة قرآنية أمر جيد، ومغامرة محسوبة ليس فيها جور أو تعسّف؛ لأنّها تساعد على كشف المراد من زاوية أخرى تختلف عن الطرائق القديمة؛ ففي هذه النظرية يتتبع الدارس المشيرات في القصة ويفهم التجارب والأحوال التي تعرضها من خلال ما ذكر فيها من علامات لغوية تساعد القارئ/السامع على بناء تصور ذهني لعالم القصة النصّي، وقد سبق أن أجريتُ دراسة على التحوّل الإشاري في القرآن؛ وطبقتها على قصة أصحاب الكهف[3]، وفيها تبيّنت المراكز الإشارية والأوضاع الخطابية في القصة، وكذلك حركيّة المراكز أو استقرارها، وأدهشتني طريقة القرآن في عرض الأحداث والشّخصيات والزمان والمكان، وكيف أجرى تداخلًا بين الأوضاع الخطابية التي تتمثّل في الكلام الموجّه للنبيّ صلى الله عليه وسلم والمراكز الإشارية لأحداث قصّة أصحاب الكهف بحيث صار القارئ/السامع يدخل بداية إلى الوضع الخطابي المتمثل في حوار الذات الإلهية مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ينتقل من هذا الوضع الخطابي إلى عالم أصحاب الكهف وما جرى لهم، ويبقى حاضرًا في العالمين النصيين، جالبًا معه تصوّراته عن دلالة العلامات اللغوية الصرفية والنحوية من أجل بناء تصوّراته الجديدة عمّا جرى في تلك القصة من خلال المتلفّظ به من هذه العلامات.

ولأن تحليل مزيد من النماذج يعزز التجربة ويكشف عن جدواها ومزاياها، جاء هذا البحث في إطار متابعة الدراسة للقصة القرآنية بالاستعانة بأدوات هذه النظرية ذاتها، وسيكون هذا البحث محاولة تطبيقية على قصة أخرى من القرآن الكريم، وهي قصة صاحب الجنتين التي وردت في سورة الكهف، من الآية 32 إلى الآية 44، والغرض أن يكشف التطبيق أبعاد النظرية أكثر، وأن يوضّح للقارئ إلى أيّ مدى يمكن أن يستفيد مفسّرو القرآن الكريم ودارسوه من معطيات هذه النظرية الحديثة في تفسيرهم للقرآن الكريم. ولتوضيح نظرية التحوّل الإشاري سأورد موجزًا يوضّح معالم هذه النظرية، وسأستفيد في هذا العرض مما أوردته في القسم النظري من دراسة قصّة أصحاب الكهف في ضوء هذه النظرية، وكذلك من المقال المترجم (المشيرات في السرد)[4] الذي ترجمته مع الدكتورة نوارة عقيلة أيضًا[5].

2. نظرية التحوّل الإشاري:

هي نظرية لدراسة النصوص السّردية، تعتمد على تتبع المشيرات غير التقليدية[6] في السرد من خلال ما يسمى تحديد المركز الإشاري، وهذه المشيرات أربعة؛ هي: المشير إلى المشارك في السرد: الـ(من) وقد يكون المشارك فردًا أو مجموعة من الأشخاص، والمشير إلى المكان: الـ(أين) حيث تجري الأعمال والأحداث، والمشير إلى الزمان: الـ(متى) حيث زمن الأحداث، والمشير إلى الموضوع: الـ(ماذا) الذي يعرضه المشارك في الأحداث، ومن تقاطع هذه المشيرات يتشكّل ما يُسمّى المركز الإشاري الذي يتكوّن منها، ويشكل بها مفصلًا من مفاصل الحبكة، وكأنّ النظرية تعطي القارئ/السامع طريقة مغايرة لما عرف في السّرد البنيوي من طرائق لتمثّل القصة والتمكّن من تأطير مجرياتها بناء على ما يتشكّل به النصّ من صيغ وعلامات، ففي هذه النظرية تكون مهمّة القارئ هي التشكيل وبناء التصوّر والانغمار داخل العالم النصّي للقصّة، والاطلاع على ما يتيحه له صاحب القصة أو المخبر بها من لحظة انكشاف النافذة الإشارية وظهور المشيرات وتفاعلها واستمرارها أو حركتها. ويشار هنا إلى أنّ دراسة المشيرات حديثًا تمرّ من خلال منطلقين: منطلق لغوي لساني تداولي، وآخر سردي، وفي المنطلق الأول تكون المشيرات أو الإشاريات بحسب ما درج المترجمون العرب على استعماله، زمانية ومكانية وشخصية واجتماعية[7]، وأما في نظرية التحول الإشاري في السرد فالمشيرات أربعة هي الـ(من) والـ(ماذا) والـ(متى) والـ(أين)؛ فما هذه المشيرات والمراكز الإشارية، وكيف ظهرت في قصة صاحب الجنتين؟

3. نص القصة:

وردت القصة في سورة الكهف، وهذا نصها: قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا (32) كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا (33) وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا (35) وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا (36) قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا (37) لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا (38) وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا (39) فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا (40) أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا

فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا (42) وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا (43) هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا (44)

ولتحليل القصة وفق نظرية التحول الإشاري يمكننا الاستعانة بالجدول الآتي:

المركز أو الوضع	الـ(ماذا)	الـ(من)	الـ(أين)	الـ(متى)	الاستمرار أو التحول
وضع خطابي	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ... وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ				
فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا	كثرة المال والعزوة	صاحب الجنتين، ومن يخاطبه	خارج الجنتين	مبهم/ موسم الثمار	بداية مركز
وَدَخَلَ جَنَّتَهُ ... فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا	الجنة وتداعيات جمالها واكتمال خيراتها	صاحب الجنتين وصاحبه	امتداد الأين السابقة إلى داخل إحدى الجنتين	موسم الثمار	استمرار المركز السابق
وضع خطابي	وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ... خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا				
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا	الندم على الإشراك	صاحب الجنتين	مبهم	موسم الثمار	استمرار
وضع خطابي	وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿43﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا				

4. تفصيل التحول الإشاري في القصة:

يبين الجدول السابق أن المراكز الإشارية في القصة ثلاثة، وقد سُبقت بوضع خطابي وتوسّطها وضع خطابي وخُتمت كذلك بوضع خطابي، والوضع الخطابي: «هو ما يفهم منه بأنّه حديث مُتعلّق بالقصّة أو تعليق عليها دون ذكر المشيرات وتفاعلاتها، وهو أيضًا أيّ وصف للقصّة يورده المخبر بها أو الراوي لها، أو عظة يذكرها أو حديث عن مضرب إيرادها» [8]، وفيما يأتي تفصيل الأوضاع الخطابية والمراكز الإشارية التي وردت في قصة صاحب الجنتين المذكورة في سورة الكهف.

الوضع الخطابي الأوّل يبدأ بقوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ)، وينتهي بقوله: (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ)، وهو حوار بين الذات العلية والنبيّ محمد صلى الله عليه وسلم حول قصّة صاحب الجنتين، وحرف العطف (الواو) يشير إلى أن هذه القصة تأتي في سياق حوار أطول، فيه أمثلة أخرى، وأن هذه القصة واحد من هذه الأمثلة، وفي هذا الوضع الخطابي يبين الله كيف أنه قد أعطى صاحب الجنتين مالًا وفيرا وأشجارًا مثمرة غاية الإثمار، وقد عبّر النص عن ذلك بالعلامات اللغوية التالية: (جعلنا) بإسناد الفعل إلى الذات الإلهية مع التعظيم وبيان مصدر النعمة، و(لأحدهما) بتخصيصه دون صاحبه الذي يحاوره، و(جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) بوصف هاتين الجنتين؛ فهما من أعناب، وفيهما نخل، وبين البستانين زرع. ثمّ بيّنت الآية أنّ الأشجار والزروع قد أثمرت بالحدّ الأقصى، وأنّ النهر في الجنّتين نعمة أخرى، ثم بيّن قوله تعالى (وكان له ثمر) الوقت الذي ستبدأ فيه القصّة، وهو الموسم حيث الثمار ناضجة على الأشجار.

يأتي بعد ذلك **المركز الإشاري الأول**، وتعبر عنه الآية: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) إذ تفتح النافذة الإشارية على عالم القصة فتبدأ بعرض المشاركين في القصة أحدهما صاحب الجنتين ورجل آخر، وسيبدأ الحوار بمراكمة محتوى المشاركين الـ(من) ضمن المراكز الإشارية التالية، وفي هذه الآية يظهر صاحب الجنتين بصورة مَن يستخدم ضمير المتكلم (أنا) وصيغة التفضيل (أكثر، أعزّ) والتمييز (مالًا، ولدًا، نفرًا)؛ فهو ينظر إلى ما عنده بصيغة الإعجاب والافتخار، مخاطبًا صاحبًا له، وقد دلّ قوله تعالى: (وهو يحاوره) على انهماكه في الحوار.

والمقارنة التي يجريها صاحب الجنتين بينه وبين صاحبه تحيل عليها العلامة اللغوية: (منك) وفيها إشارة إلى سعة رزق الأول وقلّة رزق الثاني، وكثرة الأتباع للأول وقلتهم للثاني، مع إظهار الأنا في صورة ضمير منفصل، والأنت في صورة الضمير المتصل الكاف، وتنكير (مالًا ، ونفرًا) للتضخيم كما هو معروف في دلالة الصيغ الصرفية في اللغة العربية. والمشير المكاني في هذه النافذة الـ(أين) هو خارج الجنتين، وقد دلّ على ذلك قوله في الآية التالية: (ودخلَ جنّته) وأما المشير الزماني الـ(متى) فهو موسم الحصاد، وقد ساعد الوضع الخطابي السابق في بيانه، وفتحت النافذة الإشارية على ذات الزمن الذي تكون فيه الثمار ناضجة على الأشجار، ولو دققنا أكثر لتبين أنّ الوقت هو النهار، ويدلّ على ذلك ما ورد في المركز الإشاري التالي عندما قال: (ما أظنّ أن تبيدَ هذه أبدًا) فهو يراها ويتأمّل ما فيها، والدخول جاء عقب حواره مع صاحبه.

أما الموضوع: الـ(ماذا)؛ فهو ما يتحدّث عنه المشارك في القصة، وهو الجنّة وتداعيات جمالها واكتمال خيراتها، والرجل يذكر هذا الموضوع من خلال الحديث عن كثرة المال والأتباع، وهما يُستنبطان من الوضع الخطابي السابق: (وكان له ثمر) ومن تعقيب ذلك بالافتخار بالمال والأتباع.

ومحصّلة المشيرات السّابقة مركز إشاري تظهر فيه المشيرات جميعًا؛ وحين تجتمع المشيرات وتكون نشطة فنحن أمام مركز إشاري كامل كما يذكر أصحاب نظرية التحوّل الإشاري، وليس في صفة الكمال أيّ حكم بالأفضلية، ولكن يمكن للقارئ/السامع تمثّل هذا المركز في عالم القصة على نحو تفصيلي، فهو يرى محتويات المركز جميعها؛ المشاركين والفضاء المكاني، ويمكنه تقدير الزمن الذي جرت فيه الأحداث، وكذلك يستطيع تحديد الموضوع الذي يعرضه المشاركان في السرد، وهذا يقرّب المركز من سمة الشفافية، وكأنّ القارئ/السامع منغمر في مكان ما في المركز خلف لوح زجاجي ينظر إلى ما يجري ويستخلص حالة الرجلين وامتدادات المكان والزمان؛ فالمكان جنتان بينهما زرع وهاتان الجنتان كبيرتان يدلّ على ذلك أنّ صاحبهما عبّر عن ذلك بقوله: (أنا أكثر منك مالًا، وأعزّ نفرًا) والزمان المذكور للحدث متّصل بزمن تشكّل الجنّتين وبداية الربيع والإزهار ثم الإثمار في موسم الحصاد.

يستمر المركز الإشاري السّابق ولا تتغيّر فيه المشيرات ما عدا امتداد الـ(أين) ففي المركز السابق كان المشير الـ(أين) خارج الجنتين، وفي هذا المركز صار داخل الجنتين، وقد دلّت العلامة اللغوية: (دخل جنَّته) على ذلك، ولكن ما الإضافات التي زيدت على المشيرات في المركز السابق؟

أما الـ(من) ويشير إلى صاحب الجنتين؛ فذكر ما يدلّ على أنّه كان ينظر إلى أشجار جنتيه وما عليها من ثمار يانعة، وخلص بعد النظر إلى الأحكام الآتية: (لن تبيد الجنّة أبدًا، لن تقوم السّاعة، لئن قامت فسيجدُ خيرًا من جنته) وفي هذه الأحكام الثلاثة تبرز شخصيته التي فكرت في المُشاهَد الحالي للحكم على الغائب المستقبلي، مع تجاوز في هذا الحكم إذ قرنه بالعلامة اللغوية (أبدًا) التي تغاير ما بدأ به في التعبير عن هذا الحكم، وهو قوله: (ما أظنّ)؛ فبداية الحكم ظنٌّ، ونهايته قطع ويقين منه، واستنبط من الحكم السابق حكمًا أعمّ وأبعد عن الصّراط الذي كان عليه في السابق، إن مواقفه تنمو باتجاه واحد وهو ما يرفضه صاحبه؛ فالحديث عن النعيم الحالي جعله يتشكّك في الآخرة والنعيم أو العقاب المقرون ببلوغها، ولذلك قال: (وما أظنّ الساعة قائمة ولئن رُددت إلى ربي لأجدنّ خيرًا منها مُنقلبًا) وهذا التعبير يدلّ على تردّد بعكس نهاية الحكم الذي أطلقه من قبل وهو أبديّة جنّته ودوام خيراتها التي يراها بأم عينيه؛ فهو يظنّ هنا أنّ الساعة لن تقوم، ولكنّه لا يلبث أن يطلقَ حكمًا آخر مستدركًا على حكمه بعدم وقوع السّاعة وهو أنها لو قامت فإنّ مكانته محفوظة عند الله الذي أغدقَ عليه الخيرات في الدنيا وهي ماثلة أمامه، وسيجد منقلبًا خيرًا مما هو عليه من النعيم في الدنيا.

والـ(من) الآخر في هذا المركز هو صاحبه الذي تشير العلامات اللغوية إلى أنّه كان مؤمنًا بالله مقتنعًا بما أعطاه إياه، وهذه العلامات هي: (أكفرتَ بالذي خلقَك من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ سوّاك رجلًا، لكنّا هو الله ربي ولا أشركُ بربي أحدًا، ولولا إذ دخلت جنّتَك قلتَ ما شاءَ اللهُ لا قوّة إلا باللهِ) وهذا الصاحب إن كان مبهمًا في المركز الإشاري السابق فقد ظهر هنا مُحاججًا متبصرًا وعارفًا وأبعدَ نظرًا، وقد

دلّت علامات لغوية أخرى على أنّه قليل المال والولد، ولكنّ إيمانه بالله وتحليله لما يقوله صاحبُ الجنّتين وأحكامه التي أطلقها جعلاه يتنبأ بالذي سيحدث نتيجة هذا الجحود الذي وقع فيه صاحب الجنتين؛ ففي قوله:(فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا، أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا) يوضّح ما يتوقّعه من أن يرزقه الله خيرًا من جنّة صاحبه المتكبر، وأن يعاقب الله صاحبه المتكبر بإهلاك زرعه بإحدى طريقتين أو بكلتيهما: المطر الشديد المؤذي للتربة، أو عكسه وهو شحّ الماء بغوره في باطن الأرض، وعدم تمكّن صاحبه من الوصول إليه حتى لو حاول.

ويستمر المشير الزمانيّ الـ(متى) كما في المركز السّابق، موسم الحصاد، لأنّ منظر الثمار وازدهار الجنتين والزروع فيهما دفع صاحب الجنتين إلى قول ما قال والوصول إلى الأحكام التي أطلقها، وأما الـ(ماذا) فلا يزال يحيل إلى المزرعة وتداعيات جمالها واكتمال خيراتها، ولا يزال هذا الموضوع يتفاعل من المشاركَينِ في القصة؛ كلّ منهما يقدّم وجهة نظره وفهمه له: صاحب الجنة مغترٌّ بما يرى، وصاحبه ينبّهه إلى ضرورة الرجوع عن الاغترار وعدم مفارقة الإيمان، والموضوع تطوّر عمّا كان عليه في المركز السّابق؛ ففي السّابق حُكمٌ عامّ موجزٌ من صاحب الجنتين يفيد تفضيل نفسِه على صاحبه في المال والولد، ولكن في هذا المركز انتقل إلى التفاصيل والأحكام الأكثر جرأة، وذلك بعدما عايَنَ استمرار النعم عليه؛ ولا سيما نهر الماء الذي زاد خيرًا على الخيرات السابقة.

ثم يأتي **وضع خطابي جديد** تجلّى في قوله تعالى: (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا)، وهذا يعيد الحديث إلى حوار بين الذات الإلهية والنبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، وكأنّ القارئ/السامع خرج من انغماره في عالم القصّة إلى العالم الفعلي للرسول صلّى الله عليه وسلم، ويفيد هذا الوضع الخطابي في اختصار ما جرى والانتقال من المركز الإشاري السابق إلى الواقع، ليفيد المقصودين بالمثل بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أحاط بثمر هاتين المزرعتين، بمعنى أن أمر الله قد نزل بهلاك الخيرات فيهما، وأضيفت كلمة (ثمره) إلى الضمير الغائب الذي يحيل إلى صاحب الجنتين، ثم أخبر أنه قلّب كفّيه إشارة إلى ندمه وحزنه وأسفه على ما أنفق فيها، فقد ضاع كلّ شيء بناه.

بعد ذلك يأتي **المركز الإشاري الأخير** وهو استمرار للمركز السابق، وتعبر عنه الجملة: (وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا) وفيه تفتح النافذة الإشارية على رجل يُظهر أسفَه وندمَه؛ يدلّ على ذلك قوله، وقد بدا أنّ القول خرج بعد انهيار الأدلّة المادية التي كان يستدلّ بها من قبل على أبدية النعمة التي كانت مغدقة عليه، وسقط ظنّه أنّ الساعة لن تقوم، وأنّ له المكانة الرفيعة عند الله لو قامت. ويلاحظ هنا أن النافذة الإشارية في هذا المركز تركز عليه وعلى حواره، ولا شيء آخر من محتوى المراكز السابقة؛ فقد تلاشت الجنتان والزروع والعنب والنخل والنهر جميعًا، وغاب أيضًا صاحبه الذي وعظه فلم يستمع له، وهذا يشير لدى القارئ/السامع إلى أن صاحب الجنتين هو المقصود

في القصة، والأحداث التي وقعت له هي كلّ أحداث القصة، كما غابت من المركز العلامات اللغوية التي تشير إلى الزمان والمكان، وهذا ما يُدعى في حركية المراكز الإشارية بالخلفيّ والأماميّ، هي مُقدّرة يستطيع القارئ/ السامع أن يتخيلها؛ فالزمن هو موسم الحصاد، ولكنه ليس في زمان الحوارات السّابقة ذاته بينه وبين صاحبه، والمكان غير مذكور لكنّه أمام الجنتين حيث يرى ما أصاب جنّتيه فصار يقلب كفيه ويتمنّى لو أنه لم يشرك بربه، ولكن لماذا الندم؟ هل غير عقيدته ورجع عن كبره وشركه؟

توحي العلامة اللغوية التي وردت على لسانه أنه قرّر أنّ ما سبق من أقواله مضادٌّ لما نطق به بعد هلاك الجنتين، إذ يفهم الضدّ من: (يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا)، وهذا التمنّي رجوع عما فعله، وبذلك تنتهي النوافذ الإشارية والمراكز، وتختتم القصة **بوضع خطابي أخير** هو قوله تعالى: (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿43﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا)، وفيه خروج من عالم القصة ورجوع إلى العالم الفعلي، وقد لخّص الوضع الخطابي العقوبة بقوله: (ولم تكن له فئة ينصرونه، وما كان منتصرا)، وذكر العظة وهي أنّ (الولاية لله الحقّ، هو خيرٌ ثوابًا وخيرٌ عقبا).

5. العمليات الإشارية في قصّة صاحب الجنتين:

في ضوء نظرية التحوّل الإشاري كانت العمليات الإشارية في هذه القصة أربعًا هي:

1. التقديم intreducing: ويقصد به عرض الفواعل والأشياء والأماكن والأزمنة في القصة باعتبارها المشيرات الأربعة الفعلية أو المحتملة للمركز الإشاري[9]، وبالجملة؛ فإن التقديم شمل ما هو محسوس ومرئي من الأشخاص الفاعلين والأشياء، وهو يتمثل فيما يأتي:(صاحب الجنتين، صاحبه، الجنتان، العنب، النخل، الزروع، النهر) وأما الأفعال التي ذكرت في القصة وكان لها ظهور في النوافذ الإشارية فهي: (قال لصاحبه، دخل جنّته، قال، قال له صاحبه، أحيط، أصبح يقلب كفّيه، يقول) وهي بصيغة الزمن الماضي حتى الفعل (يقول) معطوف على الفعل (يقلب) المصدّر بالفعل (أصبح)، بمعنى أنّ كلّ الأفعال ماضية صراحة أو بتقدير. والأفعال السّابقة رتبت الأعمالَ السّردية في القصّة، وأشارت إلى تسلسلها:

1. قول صاحب الجنّتين لصاحبه إنّه أكثر مالا وأقوى نفرا.
2. دخول صاحب الجنتين جنّته وتعاضد الشواهد أمامه لتوصله إلى الحكم بأبديّة النّعم الماثلة أمام ناظريه، والشكّ في قيام الساعة والاعتقاد بالمكانة عند الله فيما لو قامت.

3. نصيحة صاحبه له بالرجوع عن أحكامه التي فيها خروج عن الإيمان بالله تعالى، وطلبه منه أن يتراجع عن الأقوال التي نطق بها، ودعوة له كي يعود إلى الجادة الصحيحة والبقاء على الإيمان.
4. مجيء أمر الله بهلاك الجنتين.
5. وقوع الندم من صاحب الجنتين على ما فعله وقاله في حق الله ويوم القيامة.

وأما الذي لم يذكر في عالم القصة ويمكن تقديره أو تَبيّنُ موضعه فيها فهو موقف صاحب الجنتين من نصيحة صاحبه له، ويمكن تقدير هذا الموقف بأنه رفض نصيحة صاحبه، وأوغل في الابتعاد عن الحقّ، ويدل على ذلك العقوبة التي أتت على زرعه وماله. والأمر الآخر الذي لم يذكر فهو الأداة التي أهلك الله بها جنتيه؛ فهل كانت مطابقة لما تنبّأ به صاحبه من المطر الشديد أو غور الماء، أو كانت العقوبة بأداة أخرى، والذي ذكر في النصّ هو قوله تعالى في الوضع الخطابي: (وأحيط بثمره) ببناء الفعل للمجهول واستهداف الثمر وإهلاكه كله، وهذا لازم من كلمة (أحيط) فالإحاطة تكون باستغراق جميع ما هو مقصود بها، ولا يمكن تحديد الأداة إذ يصلح أن تكون الريح العاصفة، أو المطر الغزير، أو غور الماء أو غير ذلك، ولكنّ مكان المقدّر غير المعروض في النصّ هو مشتَمَلٌ في قوله: (أحيط بثمره).

2. المحافظة على الاستقرار أو الحركة في المراكز الإشارية: وتعني البحث في حال مكوّنات المركز وما يطرأ عليها من تفعيل أو تعطيل من بداية المركز إلى نهايته، وفي قصّة صاحب الجنتين يظهر للقارئ/السامع أنّ المركز الإشاري الأوّل قد أبرز الـ(من) الذي يشير إلى صاحب الجنّتين، وكذلك الـ(ماذا) الذي يشير إلى كثرة المال وقوّة الأتباع، وأما الـ(أين)؛ فقد صار في الخلف، ولكنّ آثاره واضحة من الـ(ماذا)؛ فالمال يحيل إلى أسبابه وهي الجنتان والعنب والزروع والنهر، والـ(متى) في الخلف، لكنّ القارئ/السامع يتخيّله بسهولة لأنّ بعض العلامات اللغوية التي وردت في الوضع الخطابي ألمحت إليه مثل: (وكان له ثمر).

وفي المركز الإشاري الثاني تساوى الـ(من) والـ(ماذا) والـ(أين) في الظهور، وبقي الـ(متى) في الخلف، وقد برز المشير (أينَ) الذي يحيل إلى الجنتين في ثمانية مواضع من النصّ، ثلاث مرات منها بلفظ (جنة)، ومرّة باسم الإشارة (هذه) وبالضمير المتّصل بحرف الجرّ مرّتين، والمتصل باسم (ماؤها) مرّة واحدة، وبالضمير المستتر مع الفعل المضارع وزمن المستقبل (تصبح) مرة واحدة.

وفي المركز الثالث برز مشيران وتراجع الباقيان؛ برز الـ(من) والـ(ماذا)، وتراجع إلى الخلف الـ(أين) والـ(متى)، ولذلك انصرف ذهن القارئ/السامع إلى بناء تصوّر لصاحب الجنّتين مع حركة يديه (تقليب كفّيه) من الوضع الخطابي، ثم صورته وهو يقول ما يُؤذن بندمِه في المركز الإشاري، مع التركيز على القول لأنه يبدو للقارئ/السامع القصد من القصة كلّها.

3. ليس في المراكز الإشارية إفراغ، فلم يختفِ أحد المشيرات تمامًا من المراكز الإشارية، وكما ذكر أعلاه فقد جرى تأخير المشير من دائرة الاهتمام، ولكنّه بقي معلومًا أو يمكن تقديره.
4. التداخل بين الوضع الخطابي ومكوّنات المراكز الإشارية، ويمكن القول إن هذه الصفة مطردة في القصص القرآني، لأنّ القرآن ليس كتاب حكايات، وإنما كتاب هداية، وهو يأتي بالقصص للعِظة والعبرة وتثبيت فؤاد النبيّ والذين آمنوا، وقد ظهر في هذه القصّة كيف أنّ المركز الإشارية استفادت مما ورد في الأوضاع الخطابية؛ ففي الوضع الخطابي الأوّل حوار بين الذات العلية والنبيّ صلّى الله عليه وسلم وهذا الحوار يهيئ لأحداث القصّة بوصف المكان وعائديته لصاحب الجنّتين الذي سيكون موضع الاهتمام في القصة، وفي المركز الثاني برزت العلامات اللغوية التي تحيل إلى الوضع الخطابي مثل: (وهو ظالم لنفسه). وفي الوضع الخطابي الثاني ما يحيل إلى محتويات المراكز الإشارية مثل: (ثمره، يقلب كفيه، أنفق فيها) وكذلك في الوضع الخطابي الأخير: (فئة ينصرونه).

بعد الحديث عن العمليات الإشارية داخل المراكز وفيما بينها، يأتي الحديث عن **مبادئ المركز الإشاري** وتجلياتها التي وردت في القصة، وذلك بالنظر إلى نظرية التحول الإشاري[10]، ومن هذه المبادئ:

1. الاقتصاد النصّي في التعبير عن المشيرات؛ ففي المركز الإشاري يقتصد النصّ عادة في العلامات اللغوية التي تظهر بها المشيرات، ويعود ذلك إلى ما يُسمّى آلية الاقتصاد في اللفظ ليتاح للقارئ/السامع تصوّر ما لم يذكر؛ وعلى سبيل المثال في المركز الإشاري الأول قال صاحب الجنة لصاحبه وهو يحاوره: (أنا أكثرُ منكَ مالًا وأعزّ نفرًا) وهذا يقتضي في ذهن القارئ/السامع سياقًا ومكمّلات يأتي بها هو لاستكمال الدلالة وتعرف كامل محتوى المشيرات؛ فكثرة المال تتطلب تصوّر هذا المال من أين هو؟ وسيأتي الجواب المفترض بأنه: جنتان من نخيل وأعناب وزروع بينهما ونهر، ولكن ألا يمكن أن يكون هناك غير ما ذكر؟ بلى؛ فالمذكور في النصّ لا يمنع الزيادة، ثم كم مساحة الجنتين، وكم عدد الأشجار فيهما وما أعمار الأشجار، وما هيئة أشجار العنب... إلى ما يمكن لعقل القارئ/السامع أن يتصوّره.
2. تعطيل محتوى المشير كما حدث مع الـ(متى) والسبب أنّ زمن الأحداث في الحكاية متسلسل عادة ما لم يُنصّ على خلاف ذلك من الرجوع إلى الوراء الزمني في الأحداث، ولما كان كذلك فإنه لا يبين، ويختفي من العلامات اللغوية.
3. الشفافية، وخاصة إذا كانت القصّة تروى بسرد الضمير الغائب، كما في هذه القصة؛ فالمخبر بها ينقل ما جرى للقارئ/السامع الذي يتخيّل نفسه ينظر إلى الأحداث من وراء لوح زجاجي، ويشاهد ما جرى من الزاوية التي أتاحها له

المخبر، وواضح أنّ الزاوية التي يتخيّلها القارئ/السامع تشبه ما تفعله الكاميرا من استعراض للجنتين والزروع والنهر في أبهى حلّة، ثمّ للرجلين يتحاوران، ثم دخول الأول إلى جنّته، ثم حوار الثاني له، ثم هلاك الثمر، ثم تقليبه لكفّيه؛ كلّ ذلك يتصوّره القارئ/السامع ماثلًا أمامه.

4. التماسك التراكمي؛ فالقارئ/السّامع يجد أنّ المشيرات في القصّة تُراكم محتوياتها فيصبح لكلّ مشير محتوى وتاريخ، فال(من) الذي يحيل إلى صاحب الجنتين قد راكم محتواه من قبل أن يتغيّر اعتقادُه إلى مرحلة الشكّ إلى مرحلة البَوح بآرائه إلى مرحلة الندم، وال(أين) راكم محتواه من الجنتين وهما ناضجتان، إلى مكان النهر وقد تَفجّر بينهما، إلى الجنتين وقد اطمأنّ الثمر، إلى هلاكه، وكذلك الانتقال من خارج الجنّتين إلى داخلهما، وال(متى) يتطوّر تلقائيًّا بتقدمه مع تقدم الأحداث التي تجري في القصة، فقد بدأ مع الإنعام بالثمار إلى الإعجاب بها إلى الانحراف عن الحق إلى زمن الندم، وأمّا ال(ماذا) فتطور من الحديث عن كثرة المال والأتباع، إلى الحديث عن الجنتين وخيراتهما وآثار ذلك، إلى الحديث عن الندم، ولهذه المراكمة تأثير واضح في تماسك القصة في ذهن القارئ.

وهذا التراكم كان له أثر واضح في تماسك نص القصة وإحكام ارتباط أولها بآخرها؛ ففي البداية ذكر الرجلين ثم انصرف للحديث عن أحدهما وما أعطاه، وذكر الجنتين بداية على صيغة النكرة، ثم أعاد هذه الصيغة معرفة بأل العهدية، ثم أورد صيغة (لصاحبه) وهذا يزيد في الترابط؛ فالاثنان مشتركان في الأحداث، وهما يتحاوران، وقد وردت عبارة: (قال لصاحبه وهو يحاوره) مرتين؛ مرة منسوبة إلى صاحب الجنتين، ومرة منسوبة لصاحبه بصيغة قريبة هي: (قال له صاحبه وهو يحاوره) وللتكرار أثر في تعزيز التماسك النصّي، كما أن للضمائر التي انتشرت في نص القصة أثرًا في التماسك هي أيضًا.

5. النّطاق: ويقصد به الفضاء الذهني *mental space* الذي تتيحه العلامات اللغوية في المركز الإشاري[11]، وقد يكون ضيّقًا ويتوسع، أو يكون ضيقًا محدودًا في كلّ المراكز الإشارية، وفي قصّة صاحب الجنتين لو تتبعنا النطاقات لوجدناها كثيرة، مثلًا نطاق الضمائر؛ ففي القصة نجد الضمائر المنفصلة:(هو، أنا، هي)، والضمير (هو) يحدد نطاقًا متوسعًا لأنه يحيل مرة إلى صاحب الجنتين، ومرة إلى صاحبه الذي يعظه، ومرة ثالثة إلى الذات العلية، بينما الضمير (هي) فهو ضيق محدود لأنه يحيل إلى الجنة فقط.

6. أدوات المركز الإشاري:

تؤدّي بعض الأدوات الصّرفية والنحوية والمعجمية وظيفة في تثبيت المشيرات داخل المراكز الإشارية[12] أو تحوّلها، وفي قصة أصحاب الجنة نجد أنّ الصفة الغالبة على المراكز الإشارية فيها هي الاستمرار، ولذلك يجد القارئ/السامع مثلًا أن الأدوات التي ثبتت المشير ال(من) في المركز الأول هي: (قال)، والهاء في كلمة (صاحبه)، ثم الضمير (هو) ثم الفعل (يحاوره)، ثم الضمير (أنا) ثم اسم التفضيل مع الجار

والمجرور (أكثر منك) وكذلك اسم التفضيل (أعزّ)، وأمّا المشير الـ(ماذا) فقد ثبت من الأدوات المعجمية التي تشير إليها العلامات اللغوية(أنا أكثرُ مالًا، أنا أعزُّ نفرًا)، وقد مهدت لها الأدوات المعجمية التي وردت في الوضع الخطابي السابق، وهي العلامات اللغوية التي تحيل إلى الجنتين وما فيهما (جنتين، نخيل، أعناب، نهرًا، زرعا، أكلها، لم تظلم منه شيئًا)، والأدوات التي ثبتت المشير الـ(أين) هي صيغ صرفية ونحوية وردت في المركز الإشاري وفي الوضع الخطابي السابق، وتتمثل في ذكر الجنتين وما فيهما من أشجار وثمار وزرع ونهر أيضًا، وكذلك قول صاحب الجنتين: (أنا أكثر منك مالًا وأعزّ نفرًا) يشير إلى أن المكان هو الجنتان حيث تدعوان صاحبهما إلى التفاخر بهما وبمن يعمل بهما من الأتباع وتفضيل نفسه على صاحبه، وكذلك كان لاسم الإشارة (هذه) أثر في تثبيت المشير المكاني الذي يحيل إلى الجنتين. وثمة كلمات إشارية أدّت إلى تثبيت الـ(أين) أيضًا وردت في الوضع الخطابي، وهي: (جنتين من أعناب، حففناهما بنخل،جعلنا بينهم زرعًا، فجرنا خلالهما نهرا، كان لهما ثمر) وأخرى وردت في المركز الإشاري (دخل جنته،تبيد هذه، خيرًا منها، دخلت جنتك، خيرا من جنتك، يرسل عليها، تصبح، يصبح ماؤها، أحيط بثمره أنفق فيها، هي خاوية على عروشها).

وأما المشير الـ(متى) فهو مستنبط كما ورد سابقًا من فحوى الحديث ويحيل إلى موسم الحصاد وقطف الثمار، وهو آخر الصيف لأن العنب والتمر ينضج في هذا الوقت. والعلامات اللغوية التي ثبتته هي: (وكان له ثمر، نخيل وأعناب، زرع).

وفي المركز الإشاري الثاني كان المشير الـ(من) يحيل إلى صاحب الجنتين أولًا ثم تحول ليحيل إلى صاحبه الذي يعظه، وأداة التحول من مشارك إلى آخر هي الاستئناف بالجملة الفعلية (قال له صاحبه وهو يحاوره)، وأعطي الضمير المتصل (الهاء) في: (لصاحبه، يحاوره) وظيفة الربط بين المشاركَين، وحدث التحول السلس بين المشارك الأول إلى المشارك الثاني، مع استمرار الضمائر التي تحيل إلى الأول في الكلام المنسوب إلى الثاني، وهي تاء الخطاب والكاف أو الضمير المستتر للمخاطب في (أكفرتَ، خلقك، سواكَ، دخلتَ، جنتكَ، منكَ، جنتك، تستطيع)، ولها في ذهن القارئ/السامع وظيفة ربط وتذكير بالمشارك الآخر.

نتائج البحث:

من خلال ما سبق تبين لنا أن مقاربة القصة القرآنية في ضوء نظرية التحوّل الإشاري قد منحت القارئ/السامع أدوات متميزة لبناء تصور ذهني عن عالم القصة النصي، وقد سعى هذا البحث إلى تقديم إطار جديد لتحليل القصة القرآنية وتطبيقه، وقد كشف أن النظر إلى القصة القرآنية وفق هذه النظرية قد أفاد القارئ/السامع الفهم العميق والتغطية لمفاصل القصة والتجارب التي أوردتها، مما يفتح المجال أمام قارئ القرآن ومستمعه ليتمثل نفسيًّا التجارب المعروضة في القصص ويتمثل المقاصد التي عرضت لأجلها، كما جرى أيضًا تفحص دقيق للعلامات اللغوية الواردة في قصة صاحب الجنتين حيث كانت العلامات اللغوية التي ظهرت في الآيات المعبرة عن القصة متصلة بمكونات

المراكز الإشارية في القصة؛ أي المشيرات الأربعة: الـ(من) والـ(أين) والـ(متى) والـ(ماذا)، وقد تبين لنا كيف أن المراكز الإشارية في القصة كانت ثلاثة، وكيف أن الأوضاع الخطابية قد سبقتها وتخللتها، كما ظهرت لنا حركية المراكز وقد تجلّت في التراكم الذي كان مكوّنا من أحوال مختلفة لكل مشير، وكذلك ظهر لنا عدد آخر من مبادئ المراكز الإشارية في القصة، وبدا أن قارئ/سامع القصة القرآنية يمكنه اكتشاف المقاصد التي سيقت القصة لأجلها بطريقة أكثر ملامسة لعالمها ومشاهدة لشخصياتها ومعرفة بتفاصيل مكانها وزمانها.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

2. باديس، نرجس،2009، ***المشيرات المقامية في اللغة العربية***، مركز النشر الجامعي، منوبة ، تونس.

3. خبراني، أمل،2019، ***الإشاريات في القصص النبوي***: دراسة تداولية، مجلة الآداب جامعة السويس، عدد17.

4. شودار،سامية،2016، ***البعد التداولي للإشاريات في سورة التوبة***، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، عدد 12.

5. الضبعي، النذير،2017، ***الإشاريات الشخصية في مقامات الحريري***، مجلة حوليات المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، جانفي.

6. العشي، إيمان،2013، ***الإستراتيجية الإشارية في رواية "مذنبون" السايح لحبيب***، مجلة منتدى الأستاذ، قسنطينة، الجزائر، العدد 13.

7. عقيلة، نوارة،2018، ***الشخصية القصصية للأنبياء بين النص القرآني ونصوص قصص الأنبياء، دراسة في ضوء نظرية العوالم الممكنة***، مكتبة علاء الدين، تونس.

8. غني، علي عبد الإله،2019، ***دراسة لنظرية الانتقال الإشاري بوصفة منهجًا أسلوبيًّا في تحليل تأثيرات وجهة النظر في الخطاب السردي***، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، المجلد 58، العدد 2.

9. القاضي،محمد، وزملاؤه،2010، ***معجم السرديات***، دار محمد علي، تونس، وغيرها، ط1.

10. Judith F. Duchan, Gail A. Bruder Lynne E. Hewitt, ***Deixis in narrative: A Cognitive Science Perspective*** , State University of New York at Buffalo.

11. David A. Zubin and Lynne E. Hewitt The Deictic Center: ***A Theory of Deixis in Narrative***, فصل ضمن المرجع السابق.

12. Banfield, A. (1982). Unspeakable sentences: ***Narration and representation in the language offiction***. Boston: Routledge & Kegan Paul.

13. Ryan.***Possible Worlds,Artificial Intelligence, and Narrative Theory***, Indiana University Press Bloomington. In, USA 1992.

---

[2] المشيرات في السرد مقال مترجم قيد النشر.

[3] أعدت هذه الدراسة لمؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، التي مقرها الدوحة قطر عام 2021، وذلك ضمن دراسات متعددة تجريها المؤسسة لبيان مدى الاستفادة من النظريات الحديثة في علوم القرآن الكريم وخاصة التفسير.

[4] هذا المقال هو ترجمة أجريتها بالاشتراك مع الدكتورة نوارة عقيلة، وقد حظي بموافقة النشر في مجلة خطابات؛ العدد الثالث لعام 2021.

[5] يشار إلى أن عددًا من الدراسات السابقة قد أنجزت فيما يتعلق بالمشيرات من منظور لساني، وليس من منظور التحوّل الإشاري في السرد، ومن هذه الدراسات: دراسة لنظرية الانتقال الإشاري بوصفة منهجًا أسلوبيًّا في تحليل تأثيرات وجهة النظر في الخطاب السردي، للباحث علي عبد الإله غني، وتداولية الإشاريات في الخطاب القرآني، لحمادي مصطفى، والإستراتيجية الإشارية في رواية "مذنبون" السائح لحبيب لإيمان العشي، والإشاريات الشخصية في مقامات الحريري للنذير الضبعي، والبعد التداولي للإشاريات في سورة التوبة لسامية شودار، غير أن دراسة بعنوان: الشخصية القصصية للأنبياء بين النص القرآني ونصوص العوالم الممكنة، لنوارة عقيلة ضمت مبحثًا عن التحول الإشاري في قصة إبراهيم عليه السلام هي في صلب نظرية التحول الإشاري.

[6] David A. Zubin and Lynne E. Hewitt ***The Deictic Center: A Theory of Deixis in Narrative,*** " In J. F. Duchan, G. A. Bruder, and L. E. Hewitt (eds.), ***Deixis in Narrative: A Cognitive Science Perspective***, p130

[7] من الدراسات العربية حول المشيرات من وجهة تداولية لسانية دراسة نرجس باديس: المشيرات المقامية في اللغة العربية، نشرها مركز النشر الجامعي، منوبة ، تونس، 2009. وهناك أيضًا عدد من الأبحاث الأخرى ذكرتها في دراسة قصة أصحاب الكهف.

[8] من بحث قصة قصص القرآن في ضوء نظرية التحول الإشاري – قصة أصحاب الكهف نموذجًا، بحث مقدم لمؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، 2021م.

[9] *The Deictic Center: A Theory of Deixis in Narrative*, op.cit,p135-136

[10] 141Ibid. p

[11] 142Ibid. p

[12] 143Ibid. p